"فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للعلامة عبدالرحمن بن حسن ال الشيخ"

المحاضرة الخامسة:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا المصطفى محمدا عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليم وفاته عليه وعلى أهله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليما كثيرا.

انتهينا بحول الله وقوته من مدارسة الباب الأول من أبواب كتاب التوحيد، وبلغنا إلى قول المؤلف رحمه الله فيه مسائل وعد منها جملة من مسائل الباب. سوف نسترجع معاني المسائل هذه على أساس أن هذه تعتبر الجزء التطبيقي بعد التأصيل النظري للمادة، يعني هو الإمام مشى على قاعدة مضطردة في الكتاب من أوله إلى أخره بيعمل قاعدة نظرية للعنوان الذي وضعه، ودا كان العنوان الأول للباب الأول في بيان معنى التوحيد وأنه يعني الغاية أو الحكمة من خلق الله عز وجل للجن والإنسان. وبعد ذلك بعد كل باب يذكر جملة من المسائل التي تعد لنوع من التطبيق على هذا التنظير الذي ذكره رحمه الله فقال هنا تحت عنوان فيه مسائل.

المسألة الأولى الحكمة في خلق الجن والإنس

لماذا خلق الله عز وجل الجن والإنس؟

والإجابة وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ) واللام في قوله عز وجل ليعبدون. قلنا إنها لبيان الحكمة أي الحكمة التوحيد

الفائدة الاولى: ان العبادة هي التوحيد لأن الخصومة فيه أي خصومة يعني بالخصومة التي كانت بين الأنبياء وبين أممهم وأهليهم حيث كفروا بالله عز وجل وحاربوا رسل الله سبحانه وتعالى. فالتوحيد توحيد العبادة بالذات هو موضع النزاع بين الأنبياء وبين رسل الله جل وعلا، وإلا فالإقرار بوجود الله جملة لم ينشغل نبي من الأنبياء بتقريره لأنه ثابت بميثاق الفطرة وثابت بالدلائل الحسية والعقلية، فلم يأت نبي من الأنبياء ليؤصل الأصل ويقرر الواقع لأننا نحن قلنا أن موضوع الإقرار بوجود الله سبحانه وتعالى والإيمان بأن لهذا الكون خالقا مدبرا حكيما خبيرا يعني شيء ثابت في فطر بني أدم لا يستطيع أحد أن يغالبه أو أن يعانده أو أن ينكره، ولذلك قرر أهل العلم رحمهم الله بأن الإلحاد غير مستطاع. الإلحاد غير مستطاع، لا يدخل في قدرة الإنسان أن يلحد لأن هذا نوع من أنواع المماحلة والمكابرة والمعاندة لما هو ثابت في الفطر. نحن قلنا إقرار الإنسان الإجمالي بوحدانية الله سبحانه وتعالى وأنه إله واحد لا شريك له هو الذي خلق هذا الكون الثابت في الفطر من هذا المعنى الإجمالي ليس على التفاصيل طبعا مثل ما هو ثابت في الفطر من

تذوق الحلو والمر عن طريق اللسان، ومثل ما هو ثابت في الفطرة وفي أصل الخلقة الإنسانية من أن العين تبصر والأذن تسمع. ومثل ما هو ثابت في الأذهان والعقول والتصورات أن الكل أكبر من الجزء، ولا أحد يعلم أحد حاجة في هذا الباب. يعني أنت عندما أتيت تعلم ابنك الصغير لم يتعرفوا أخي الكبير يعني ايه والصغير يعني ايه هو يدرك ذلك لوحده، عندما تيجي تضعوا له حاجة بقى طعمها حلو وتقولوش دي اسمها مسكر أو دي اسمها حلو؟ لا هو يستشعر الحلاوة لا لا يحتاج إلى مبين ولا إلى مفسر، فنفس المسألة فطرة الإنسان إذا سلمت من التهويد والتنصير والتمجيس والتنجيس والإشراك والكفران سوف تتذوق معنى الإقرار بوحدانية الله لوحدها من غير مدرس ولا من غير معلم. فعلشان كدا الأنبياء لم ينشغلوا بهذا الباب. الأنبياء لم يأتوا ليقرروا باب إثبات وجود الرب جل وعلا. هذا ليس شيء لا يحتاج إلى إلى مزيد بيان ولا إلى أن الله عز وجل هو الرب الخالق الرازق المدبر أيضا لم ينشغلوا كثير بقي بهذه المسألة، وإنما جاء الأنبياء ليقرروا وحدانية الله عز وجل واستحقاقه بالعبادة دون من سواه، فبدأت هنا الحرب بين الأنبياء وبين أهليهم وبين خصومهم من الكفار أنهم أعني الكفار، وإن اسلموا بوجود الله عز وجل له، ولم يستطيعوا أن ينافحوا الفطرة، وأن يردوا على مركوز النفوس، وأنهم وإن أقروا بالله ربا وبالله خالقا وبالله رازقا، وبالله محييا وبالله مميتا، إلا أنهم في النهاية قادرين أن يسلموا أن ربنا هو الذي يعبد دون من سواه ولا يشرك به آلهة أخرى. فعشان كده ربنا سبحانه وتعالى أقام الحرب وأقام باب الجهاد بين الإسلام أو بين أنبياء الإسلام وأنبياء التوحيد وبين المشركين من أممهم. وهو الذي به الإله أرسل رسله يدعون إليه أولا، وأنزل الكتابة والديانة من أجله. وفرقة الفرقان، وكلف الله الرسول المجتبى قتال من عنه تولى وأبا، وهكذا أمته قد كلفوا به. وفي نص الكتاب وصفوا، دا وصف أمة النبي محمد أمة مجاهدة في سبيل عقيدة التوحيد لأفراده، والله عز وجل بالوحدانية في باب العبادة، هذا هو هذا أصل الموضوع. يبقى هنا

المسألة الثانية يقول أن العبادة هي التوحيد:

لأن الخصومة فيه خصومة بين الأنبياء وبين يعني أهليهم وقومه من المشركين.

الفائدة الثالثة: من فوائد الباب الأول من أبواب كتاب التوحيد قال أن من لم يأت به لم يعبد الله من لم يأت بتوحيد الإلاهية لم يعبد الله ففيه معنى قول الله جل وعلا (وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ) هي سورة الكافرون اسمها سورة البراءة من الشرك (قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ (1) لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ (2) وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ (3) وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ (4) وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ (5) في الموضعين ولا أنتم عابدون ما أعبد حالا ولا أنتم عابدون ما أعبد مئالا طالما بقيتم على ما أنتم عليه. يعني إذا بقى أهل الإشراك على الإيمان الإجمالي أو على الإقرار الإجمالي بأن الله هو رب العالمين، كدا مبقوش مسلمين. ونحن قلنا أن الإقرار بأن الله هو الرب الخالق الرازق فقط من غير الإقرار بأن الله عز وجل هو الإله المعبود، هذا ليس إسلام، لأن فرعون كان بيقول هكذا وهامان كان يقولك دا أبو جهل الذي كان يقولك دا أبو لهب كان بيقول كدا صناديد قريش واحد واحد ما كانوا يستطيعون أن ينازع في هذه الحقيقة. أصلا لا يوجد مجال للمناقشة، فالنبي عندما كان يأتي يطلب من أحد من أقربائه أو من بني جنسه من العرب أو من غيرهم كان يقول أسلم تسلم أسلم قلبك وجهك لله بالوحدانية بالعبادة القائل فإذا أو.

المسألة الرابعة: من مسائل الباب يقول الحكمة في إرسال الرسل ونحن قلنا ربنا سبحانه وتعالى ما أرسل رسولا ولا أنزل كتابا ولا نبأ نبيا إلا لإقرار الخلق عربهم وعجمهم إنسهم وجنهم بالتوحيد إفراد الله بالعبادة.

المسألة الخامسة: أن الرسالة رسالة نبينا الخاتم محمد ﷺ عمت كل أمة هي لب التوحيد الذي جاء به النبي محمد كل الأمم من عهد ادم عليه السلام من حد سيدنا محمد وإن من أمة إلا خلا فيها نذير. ايه مجال النذارة **(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)**. ما من نبي نبأه الله ولا كتاب أنزله الله، ولا دين شرعه الله إلا قام على أساس التوحيد

الفائدة السادسة :هنا أيضا من الفوائد الذين أعدوا هذه العلامة ابن عبد الوهاب رحمه الله أن دين الأنبياء واحد. والمقصود بالدين هنا الصلاة والصوم والزكاة والحج. وهذه شرائع المقصود بالدين أصل الملة أصله الاعتقاد. فكل الأنبياء من عهد أدم عليه السلام الى اخر نبي بعثه الله رسول الله محمد ﷺ والاركان الإيمان عندهم ستة كلهم **(إيمان بالله الملائكة الكتب الرسل القضاء والقدر واليوم الاخر)**. هذا قاسم مشترك أكبر بين جميع الأنبياء في باب الإيمان، في باب التوحيد، في باب العقائد أصل الملة أن لا يعبد إلا الله ولا يعبد الله إلا بما شرع جملة تفاصيل التشريع **(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)**. ويختلف صفة الصلاة عند المسلمين عن صفة الصلاة عند أتباع موسى عند أتباع عيسى. أحكام الزكاة صورة الحج أقسام الجهاد تختلف من نبي إلى نبي إنما من الإله الذي يعبد رب العالمين كيف يعبد بشريعته المنزلة.

الفائدة السابعة: من فوائد الكتاب يقول المسألة الكبيرة أن عبادة الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت، ففيه معنى قول الله عز وجل (**فمن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى**). الكفر بالطاغوت يساوي لا إله يعني لا أعترف لأي إله باطل بالأحقية إلا الله أثبت جميع معاني الإلاهية الحقة لله سبحانه وتعالى. اذا تفسير لا إله إلا الله يعني لا معبود بحق إلا الله هي في ضمنها الكفر بالطاغوت لا إله إلا الله لوحدها فقط. هذا معناه أن أكفر بكل إله دون الله سبحانه وتعالى سواء كان مدرك غير مدرك إنس جن شجر حجر في القديم في الحديث لا إله نفي لجميع الألهة الباطلة فهنا يشير الا يتصور من الإنسان أن يكون عابدا لله عز وجل على سنن أهل التوحيد إلا أن يقدم الكفربالطاغوت لا اله النفي الأول إلا الله الإثبات اللي بعده تمام كدا

اما المسألة الثامنة: من مسائل الباب أن الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله عز وجل. ابن القيم رحمه الله تعالى في الحلقات السابقة نقلنا كلامه هو بعد رؤوس الطاغية الخمسة من الرؤوس الخمسة للطاغية الذي يذكر رأس من رؤوس الطواغيت، قولنا على الساحر ليس فيه إلا. واحدة واحدة. الساحر الذي يزعم أنه يقدر على الخلق والإيجاد والنفع والضر. الساحر والشيطان وايه كمان مش سامع الحاكم بغير ما أنزل الله وايه أيضا المبدل والكاهن أو الدجال والعراف. فنحن نقول المسألة هنا في مسألة التشريع والحلال والحرام

والفرائض والأحكام. ونقول أن المنحرفون في هذا الباب قسمين كبار يعني قسم استبدلوا شريعة الله عز وجل بشريعة أخرى ونسبوها للدين ودول الله ربنا قال فيهم **(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله)** وهيجي فصل لوحده يوسع المقالة جدا في هذا الباب. بعد هذا يتكلم على القسم الثاني أنهم قسم غيروا وبدلوا شريعة الله عز وجل فأحلوا ما حرم الله وحرموا ما أحل الله ولم ينسبوه إلى شيء هي كدا وخلاص يبقى هنا كلا القسمين يعني في المبدل في المبدل لشريعة الله عز وجل بس في واحد نسب هذا التبديل إلى الدين وهذا ينضم لطائفة الأحبار والرهبان أحبار السوء ورهبان السوء، وقسم أخر يعني من جنس ايه الطواغيت الفرعونية هو يحل ويحرم على نظرية ما أريكم إلا ما أرى فهذا كفر أكبر وهذا كفر أكبر عياذا بالله جل وعلا.

المسألة التاسعة: عظم شأن ثلاث الأيات المحكمات في سورة الأنعام عند السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم وفيها عشر مسائل أولها النهي عن الشرك **(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)** أول واحد ولذلك كان في وصايا نبي الله موسى عليه السلام في التوراة دا لسه موجود دلوقتي وفي الإنجيل أيضا مسجلة أن اليهود لما أرادوا أن يختبروا نبوة عيسى عليه السلام سألوه وقالوا يا معلم أي الوصايا هي أول الكل؟ الوصايا القديمة التي في التوراة التي جاء بها أي موسى عليه السلام يقول لهم شيء أنت نبي ورسول وعندك أخبار الواحداخبرنا أول فرض. أول طلب قد طلب من المكلفين في أي شريعة. في أي ملة أي الوصايا هي أول الكل قال أن تعبد الرب إلهك من كل قلبك وعقلك وفكرك أن تعبد الرب إلهك من كل عقلك وقلبك وفكرك. هنا **(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)** دا أول واحدة بيقول هنا أيضا من شأن ثلاثي الأيات المحكمات في سورة الأنعام عند السلف ليه اسمه محكمات لأنها لم ينسخ منها شيء. يبقى الإحكام هنا في مقابل له في مقابل النسخ والإحكام أيضا في مقابل الاشتباه يعني محكمات غير مشتبهات لا تلتبس على سامعها وصايا واضحة جدا جدا. يبقى هنا الايات المحكمات التي في سورة الأنعام قرآن **(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ)** تحمل معنى الإحكام الإحكام بمعنى عدم الناس هنا ثابتة لا تلغى ولا تغير ولا تبدل تماما، وأنها ظاهرة لا تشكل على من سمعها مجرد استماع خلاص. الكلام واضح وبين وفيها عشر مسائل أولها النهي عن الشرك

العاشرة في مسائل الباب: الأيات المحكمات في سورة الإسراء وفيها ثمان عشرة مسألة بدأها بقوله قرآن **(وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا)**. ونبهنا سبحانه وتعالى على عظم شأن هذه المسائل بقوله **(ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ)** يعني هيدخل في قول الله عز وجل **(فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ)** وأنت مأمور كون أنه موصوف النواحي يبقى أنت هكذا بدلالة الأيات الأخرى أنت مأمور بالتمسك به وأمته كذلك مأمورون بالتمسك به.

الحادية عشرة: هداية سورة النساء التي تسمى أية الحقوق العشرة بدأها بقوله (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا). يبقى القاسم المشترك بين جميع الوصايا أي الوصايا هي أول الكل. أن تعبد الرب إلهك من كل قلبك وعقلك وفكرك.

الثانية عشر: التنبيه على وصية الرسول ﷺ عند موته عند موت من النبى عند هكذا شكل الكلام عند موت النبي. لكن الكلام ليس هكذا هو عند موت معاذ رضي الله تعالى عنه وأرضاه مش هو بيقول لك هنا معاذ لما قال له النبي ﷺ يا معاذ قال لبيك رسول الله وسعديك، قال يا معاذ، قال لبيك رسول الله، وسعديك يا معاذ، قال لبيك يا رسول الله وسعديك؟ قال أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قال قلت والله ورسوله أعلم، قال حق الله على العباد أن يعبدونه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به، فقال معاذ أفلا أبشر الناس يا بشرى رائعة جدا أن لا يعذب من لا يشرك به طالما الإنسان موقعش في مجيبه في مقحمه يكون الموضوع قريب يعني سهل جدا جدا أنه يرزق توبة من قريب سهل جدا جدا أنها توزن حسناته في حسنة التوحيد في مقابل سيئاته وقد يرزقه الله عز وجل العافية لكن ليس كل واحد كذا، أفلا أبشر الناس فالنبي هنا قاله ايه لا تبشرهم فيتكلوا لأن الإنسان اللي مش فاهم الموضوع صح هو كثير من الناس هكذا يمكن دلوقتي، وبعد زمن معاذ النبي قالوا لأ السن عليه قليلا مش فاهمين الموضوع أوي، الموضوع محتاج يعني تأخذ واحدة واحدة لا تبشرهم فيتكلوا، وهذا يحصل عند كثير من الناس أول لما يقرأ في فضل التوحيد يحصل له نوع من أنواع الهدوء، المبالغ فئة ويطمئن بزيادة شويتين فيبدأ يرخرخ، الحمد لله إحنا حامدينه وشاكرينه يعني حامدينه وشاكرينه كدا خلص الموضوع، الموضوع كبير أوي، يعني مثل ما تقولي شيء أكثر من هذا بقى نتابع حامدين وشاكرين ويبقى خلصت المسألة لا هم. كل الأوامر الشرعية والايات القرانية والأحاديث النبوية لازمتها أي على الطيارة هات بوسة خلاص كل هذا الكلام غلط طبعا فعلشان كدا النبي قالوا لا تبشرهم فيتكلوا. قلنا الحلقة التي فاتت امال عرفنا الخبر دا ازاي فأخبر بها معاذ عند موته تأثما من كتم العلم

لأنه النبي بيقول أيه؟

من كتم علما ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة ومعاذ لما النبي قله لا تبشرهم فيتكلوا معاذ فهم أن هذا النهي لعلة أن الناس هتتكل، طبعا هم هيبطله تواكل اه يبطله تواكل عندما يفهم التوكل صح ويفهم التوحيد صح خلاص. أما الذي النهي المعلل زالت علته، والحكم يدور مع علته وجودا وعدما لا تبشر حكم تحريم نهي معلل فينتقل يعني طول ما هم ليس فهمهم مسائل التوحيد يبقى العلة الحكم قائمة يبقى ما تتكلمش راحت الأيام وجت الأيام ومعاذ رضي الله تعالى عنه عمر بعد رسول الله مدة استقر فيها التوحيد، والناس تفهم القضايا، وفهموا الأحكام الشرعية، وفهموا التكاليف الإلهية. خلاص فهمه بقا هو الكلام دا معناه إني أنا أشتغل مع ربنا أكثر إني أنا ربنا سبحانه وتعالى بصورة أكثر فمعاذ الخلاص هكذا الدار أمان أنا أتكلم وخلاها في آخر لحظة. وهو على فراش الموت قال لهم يا جماعة كان هناك وصي النبي وكل شيء معه، وكنت خايف أقولها

والناس يعني، فأنا خلاص وصلت الحد إننا لا بد من البلاغ. فأخبر معاذ بالقصة يبينها يقول التنبيه على وصية رسول الله عند موته عند موت معاذ رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

الثالثة عشرة معرفة حق الله علينا حق الله علينا، ويقولك نحن ادينا لربنا حقه اللي هو ايه بقا، ادينا لربنا حقه وانت لسه بتلتجئ للموتى وتذهب لضريح الشيخ فلان وتربط سيدي الشيخ فلان كذا اديت لربنا حقه، اديت لربنا حق وأنت تتجرأ على حرمات الله بكل بساطة وبتستحل حرمات الله بأوهى الحيل واديت لربنا حقه، يعني علشان مرة كدا صليت واللا مرات واللا محافظ على الصلاة خلاص هتعملها جميلة في ربنا انه اديت لربنا حقه. الكلام خطير حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا.

الرابعة عشرة معرفة حق العباد عليه إذا أدوا حقه سبحانه وتعالى ونحن انه دي مش مقايضة وليس مقايضة يعني مش واحدة قصاد واحدة نحن نمشي صح وأنت تعطينا حقنا حاش لله ربنا ميعملش كدا، الله ربنا مش كدا الله عز وجل أوجب ذلك الحق على نفسه لم يجبه عليه أحد من خلقه تمنا وتفضلا، وإلا **(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ)** ، لأنه ليس وحقك سوف ينكسر حقك ليس لك حاجة، قرآن ولو يؤاخذ الله الناس بذنوب بهم ما ترك على ظهرها **(لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا)**. الطبيعي أننا نحن من يمشي على الأرض، الطبيعي أن السمة تنطبق على الأرض ونحن ندفن تحت وهذا طبيعي، لكن نحن عايشين على فضل الله وعلى منة الله وعلى جود الله وكرم الله. يعني كدا كرم من ربنا سيبني عايشين قرآن لو لا أن من الله علينا لخسف بنا،

طيب يقول بعد ذلك من المسائل الخامسة عشر أن هذه المسألة لا يعرفها أكثر الصحابة وعلى رأسهم معاذ رضي الله تعالى عنه وأرضاه، في الأول يقول له أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ جاوب ولا قال معرفش ومعاذ أعلم من الأمة بالحلال والحرام بس هو الحلال والحرام مجالوش دفعة جالوا محطات كدا يعني دفعة بعد دفعة، فيبقى الإنسان مهما بلغ من العلم، ومهما حصل من الفضل، ومهما أكثر من الخير إلا أنه لسا برضه في حاجات كده معرفش.

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وطيب ثراه : ما منا من أحد إلا وتظهر عليه سنة من سنن رسول الله لو عمرت عمر نوح عليه سلام، ولو أنت جريت في طلب العلم جري الوحوش أيضا في حاجات ستفضل ظلام عندك علامات استفهام ملهاش إجابة، **(وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)**. يبقى أن هذه المسألة على عظمها وعلى خطرها لا يعرفها أكثر الصحابة، والمعنى عندما يأتي شاب من الشباب وربنا فتح عليه وعلموا علم التوحيد وعلم الدين وبدأ يكلم الناس بخلاف ما هم عليه، فيقولون له أنت يا ابن البارحة تعلمنا الدين يعني الحج فلان وأبوك الشيخ فلان والدكتور فلان، والذي حفظ البلد كلها القوءان، وأول واحد واخد العالمية عندنا في قارة أفريقيا أنت اللي هتعرفه، والله لو كان صحابيا وارد عليه أنه ما يعرفش يا رجل هبه رجلا بايع محمدا ﷺ على الجد والهجرة وارد إنه ميعرفش ولا مش وارد.

المسألة السادسة عشر يبقى أن هذه المسألة لا يعرفها أكثر الناس، الشافعي يقول وقدر كل امرئ ما كان يحسنه. هقيسك بإيه هقدرك بإيه وزنك ازاي انت فاهم دينك ازاي وكد ايه قدرك وزنك حجمك. وقدر كل امرئ ما كان يحسنه أنت، ويجب عليك أن تحسن ما استطعت إليه سبيلا من أحكام الشريعة عقيدة، أو من أحكام القرءان عقيدة وشريعة بعد ذلك من الفوائد هنا أو مسائل الباب.

قال جواز كتمان العلم للمصلحة جواز كتمان العلم للمصلحة، لماذا قد يكون المتعلم ليس أهلا يعني لا يستاهل أن تعلم فيجوز في هذه الحالة أن لا تعلمه لا ما يسهل تمام لأن العلم أمانة كبيرة جدا جدا وهم ثقيل، وإذا طلبت العلم فاعلم أنه حمل فأبصر أي شيء تحمل، وإذا علمت بأنه متفاضل فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل، أنت شايا حمل كبير يبقى مش هتشيله لأي حد إنسان راجل قد المسؤولية قد الأمانة، العلم أمانة تقيلة مرة الشافعي رحمه الله الشافعي وطيب ثراه وأنزل على قبره شئابيب الرحمة، وسحائب المغفرة، على رجل يحدث بعض الناس ممن لم يره الشافعي أهلا لحمل الحديث، يعني واحد قاعد كدا ولامم شويه ناس وعمال يحفظهم ويقريهم، فأنف الشافعي تضايق من المشهد أنهم مأحسنتش الاختيار يعني قال تعلق الدر في أعناق الخنازير تعلق الدر في أعناق الخنازير، جايب شويه وبتلبسهم عقود لولي وجواهر مرجان هما دول يستاهلوا دا كل واحد عاوز خدنة يتشنق بها تعلق الدر في أعناق الخنازير يبقا انت تدور على النموذج ليتحمل أمانة العلم، فهنا من جواز كتمان العلم للمصلحة أن الزبون الذي جاي يتعلم ليست مستاهل يتعلم. ولا يجلس هو يمارس عليك بعض الجهالات لك يا عم الشيخ من كتم علما الجمه الله بلجام من نار لا ياخوي العب غيرها مش انت لست مش أشكال حضرتك التي سوف تلجم الدعاة والعلماء بلجام النار لأنك متستاهلش أصلا ا**(ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ)**. قال ابن القيم هي أصلا و ميراثا يعني الله أعلم حيث يجعلوا رسالته ربنا يعلم من يستأهل أن يكون رسولا ومن يستأهل أن يكون تابعا يعني من يبقى سني ومين يبقا بدعي ربنا مرتبها الله أعلم حيث يجعل رسالته يجعلها أصلا في الأنبياء و ميراثا في الأتباع. يعني من الذي يستاهل يبقى من أتباع النبي ﷺ فربنا مبيرميهاش لأي حد يبقا هنا جواز كتمان العلم للمصلحة أو ما يحضرني في هذا الباب أن السائل والمستخبر والمتعلم ليس أهلا يبقى أكتب ما تقول لا حاجة. الصورة الثانية أن يكون الرجل أهلا لكن الظروف غير مواتية، هو محترم وابن حلال وجدع وراجل وكل الظروف ما تسمح، مش كل الذي يتعرف يتقال، ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه أفهامهم إلا كان لبعضهم فتنة، إذا أنت هتعلم الدين والظروف، لو أنت علمته دلوقتي هتطربق الدنيا على بعضها. لا تظن أنه يقرأ ليتجنب تجرع مرارة الجهل زمنا ما عديها دالوقتي. ليس ذلك نقول ليس كل ما يعلم يقال، ولذلك كثير جدا في الأزمات تقول المشايخ لما يقولون نمشي كلام أول أقول ما أقدر أقول لك كل الكلام أول بأول، ولو قلت لك أول بأول ما أقدر أقول لك كله ممكن بعض الحاجات بعضها له ظروف ما تسمحش، ازاي نحن شغالين في النور ميهمناش حاجة. النبي كان يهمه صلى الله عليه وسلم الصحابة كان يهمهم وكانوا عارفين من قال ايه امتى وينقال ايه إمتى ولكل مقام مقال، ما أنت محدث قوما حديثا لا تبلغه أفهامهم إلا كان لبعضهم فتنة حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟ يجعلك على الأقل أمامك هو جيد، هو جدا هو يتساهل لكن الظروف لا تسمح. جواز كتمان العلم للمصلحة لأنه قد يفتن في دينه إذا تعلمه. ولذلك ربنا أذن للصحابة قرآن لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم هو سيسأل وأن يجاوب. فقال له جواب النبي للذي يسأل هذا علم أو ليس علم؟ لكن ليس مصلحتك أن تسأل دلوقت قرآن لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزلوا القرءان تبدى لكم تمام كذا يبقى هنا ربنا أجل بعض الأشياء وسكت عن بعض الأشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تسألوا عنها. عرفت ليه

المشايخ يسكتوا، ربنا يسكت، يسكتوا عن أشياء فلا يبينها لمصلحة العباد، والنبي ﷴ يسكت والصحابة يسكتوا، يبقى المشايخ يتكلموا عمال على بطال ولا يسكتوا أحيانا للمصلحة، جواز كتمان العلم للمصلحة، يعني ربنا النبي لما يتكلم على تشريع ربنا إن الله حد حدودا فلا تضيعوها وفرض فلا تعتدوها وفرض فرائض فلا تضيعوا وسكت عن أشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تسألوا عنه. فعندما يكون شيخك أو أستاذك أو معلمك او إمامك يسكت عن أشياء رحمة بك ليس ناسي ليس عاجز بس ما ينفعش يجوابك رحمة بك. طيب لكن قل لي سرك في بير لا تخليك أنت في عافية شيء نفسك توصل إلى ليه أنت ما تسكت؟ طب بالله له والله سرك في بير؟ لا أنا عارف لو هو كان في بيتك كنت تحط له في البيت إنما ما هو مش بير دا مخروم من ناحية ثانية طيب فقط جربنا اجربك واضيع الدنيا، طيب ما خلينا في عافية وخلاص. لا معلش اجي عليك شويه واحرق دمك حبتين وتستحمل، ولوحدك هتقولي كتر خيرك انك معرفتينيش ساعتها لوحدك كدا يبقى هنا جوازه. كتمان العلم للمصلحة هذا أصل من أصول التربية والتلقي، ليس كل الذي أنت تقوله، وليس كل الذي أنت ستقوله في وقت المناسب، تقولوا لأي حد ولا تقولوا لأي أحد تقوله بأي قدر خلي في محبس كدا متدلدقش كدا خلي في حكمة. تمام كده زي الدواء بالضبط هو العلم زي الدواء تاخد معلقة الصبح أو بالنهار لأ أو وبالليل أه والصبح لا. وقبل الأكل أو بعد الأكل لا صحة لك فهو العلم زي الدواء وكذا، يعني بمواعيد ومواقيت وأحوال وظروفه فمش لك لكن يفتح على الزجاجة وقول يا باسط وكبها في فمي هتموتك هتخرب ما بدمر مش بعلمك طيب بيقول جواز وكتمان العلمي للمصلحة

السابعة عشرة استحباب بشارة المسلم بما يسره ويمكن أبشر هذه الذين هم نسبته الخليج يستخدمها كثير لكل شيء يقوله أبشر أبشر يعني وحتى لو لم أعمل له حاجة أو يعني لاقيني ولا تغديني يعني هذا من الأداب أيضا ان انت يعني يبقى منطقك كويس اتطمن إن شاء الله إحنا عايزين نعمل كذا قضيت إن شاء الله تطمئن. موضوع خلصان أقول بس يا رب ربنا يسهلها إن شاء الله. ادع الله عز وجل وأنتم موقنون بالإجابة وإذا ربنا حلها من عنده أذانا محلولة أطمئن. جواز بشارة المسلم أو استحباب بشارة المسلم بما يسره تمام. ولذلك النبي ﷺ كان إذا نبأ بمنزلة رجل من أصحابه أخبره على طول، على الهواء مباشرة على طول ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة الدفعة الأولى، وقولهم الأسامي فلان في الجنة وفلان وفلان يعد العشرة رجل الله تعالى عنهم وأرضاهم، يأتي بلالا رضي الله تعالى عنه ويقول يا بلال حدثني بأي عمل عملته في الإسلام فإني سميته خشخشة عليك قدامي في الجنة وكثير. وينزل جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ وقل يا ﷴ بشر خديجة وقل لها إن الله عز يقرؤك السلام وقد بشرك ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا وصب. ويأتي جبريل إلى النبي ﷺ إلى ﷴ أقرأ أبي بن كعب السلام، وأخبره أن الله عز وجل أمره أن تقرأ عليه سورة البينة، فأبي بن كعب يندهش جدا النبي ينادي له يبعتله تعالى إن الله أمرني أن أقرأ عليك، ربنا بيسلم عليك يا أبي بن كعب يا نهار أبيض دي حاجة خلي الواحد يطير، والله ربنا بعيد لك سالم من فوق مع جبريل، إن الله أمرني أن أقرأ عليك السلام ونقرأ عليك صورة البينة، قالوا لك يعني لك أبي بن كعب بك هو عبد الله يعني سماني لك، قال سماك لي، فبكى أبي رضي الله تعالى عنه وأرضاه شوقا وفرحا من بشارة النبي صلى الله سلم فهنا يقول.

الثامنة عشرة الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله. وهذا لأنهم يعملون. لا تبشرهم فيتكلوا. وأنت أيضا فيه أحاديث في الفضائل تمام وثبات عظيمة جدا جدا. لا تقولها للناس على منبر في الجمعة أو تعط الناس. ممكن تتوكل على أشياء تستعملها. استعمال خطأ لمن تخليك زلمه مثل اللي بيروي بالتنقيط. هذا لا تعطي كل حاجة في كل وقت واحدة واحدة بهدوء كذلك.

المسألة التاسعة عشرة قال قول المسؤول عن ما لا يعلم والله اعلم علقنا عليه هدي الله ورسوله أعلمت في مسائل الدين. أما في مسائل الدنيا ففي زمن النبي يقول الله ورسوله أعلم وبعد زمن النبي يقول الله أعلم فقط تمام.

العشرون جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض ونحن أي ماهو دا تخصيص اهو، ونحن الذين نتكلم في الشارع ولا نتكلم مع مجموعة من الطلبة نحن مكلمنهم بالواحد يبقا دا تخصيص بعض الناس بالفرض وهذا جائز شرعا، هل النبي قال القصة لكل واحد من الصحابة أو معاذ فقط معد واحد وفاق وقال له ما أول شي الحد جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض متاجيش تقول اشمعنى انت عندكم خبار وفقوس فأقول تأدب ولا خيار ولا فقوس، هذا منهج نبوي، منهج نبوي، تخصيص بعض أهل بعض الناس، بعض الناس بالعلم هو شيء فيه مصلحة شرعية، مصلحة دعوية، مصلحة دنيوية، أخروية، أن فلان دون فلان يعلم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله لو أنت تستهل مكان شر ربنا حشر عنك يعني تطمئن، ثم لو أنت من أهل له لم يكن ربنا يأخره عليك، لكن أنت الإشكالية ليست في الإشكالية التي يحرم من الخير، قال جواز وتخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض.

الحادية والعشرون تواضعه ﷺ لركوب الحمار وارهدافه عليه يعني راكب وراكب ورا كمان تواضع تمام من النبي ﷺ تسليما.

الثانية والعشرون جواز الارداف على الدابة ومفهوش الظلم ولا حاجة تمام يا لو كان جحا عارف الموضوع من الأول لم يكن هناك مشكلة. هل هو رجل يا ظالم أنت وابنك راكبين على حمارة أو عندك جواز الارداف على الدابة النبي ﷺ تسليما.

الثالثة والعشرون فضيلة معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وقد مر في ثنايا الباب أنه يأتي يوم القيامة أمام العلماء برتوة ويعني رميه بحجر أو رمي بسهم.

الرابعة والعشرون عظم شأن هذه المسألة عظم شأن هذه المسألة مسألة هي مسألة التوحيد، أول المسائل

ما يلي بعد ذلك الباب الجديد والباب وفضل التوحيد وما يكفر من الذنوب، عرفنا التوحيد في الجملة وعرفنا أنه فريضة الله الأولى على جميع خلقه من الإنس والجن، وعرفنا أنها أول منطلق دعوي تربوي في دعوة كل نبي وعرفنا وعرفنا من إيه من معاني التوحيد ما الذي يتحصن به المسلم إذا تحقق بالتوحيد؟ هذا معنى ترجمة باب فضل التوحيد، وما يكفر من الذنوب، وقول الله عز وجل أو قول الله تعالى قرآن الذين أمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولائك لهم الأمن وهم مهتدون. يقول عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل أخرجاه يعني البخاري ومسلم في صحيحيهما قال وله ما في حديث عتبان فإن الله حرم على النار، من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله يبتغي بذلك وجه الله.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ قال قال موسى يا ربي علمني شيئا أذكرك وأدعوك به، قال قل يا موسى لا إله إلا الله، قال يا ربي كل عبادك يقولون هذا، قال يا موسى لو أن السموات السبعة وعامرهن غيري، والأرضين السبعة في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله. رواه ابن حبان والحاكم وصححه والترمذي وحسنه. عن أنس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى يا ابن أدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة.

قال فيه مسائل

- الأولى سعة فضل الله تعالى.
- الثانية كثرة ثواب التوحيد عند الله.
- الثالثة تكفيره مع ذلك للذنوب.
- الرابعة تفسير الاية التي في سورة الأنعام.
- الخامسة تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة أو تأمل. تأمل الخمس اللواتي في حديث عباس وعبادة.
- السادسة أنك إذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده تبين لك معنى قول لا إله إلا الله، وتبين لك خطأ المغرورين.
- السابعة التنبيه للشرط الذي في حديث عثمان
- الثامنة كون الأنبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا إله إلا الله.
- التاسعة التنبيه لرجحانها لجميع المخلوقات مع أن كثيرا ممن يقولها أو أن كثيرا يقولوها ممن يخف ميزانه.
- العاشرة النص على أن الأرضين سبع سماوات.
- الحادية عشرة أن لهن عمارا.
- الثانية عشر إثبات الصفات خلافا للأشعرية.
- الثالثة عشر أنك إذا عرفت حديث أنس عرفت أن قوله في حديث عتمان فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله أنه ترك الشرك التي ليس قولها ليس قولها باللسان ليس قولها باللسان.
- الرابعة عشرة تأمل الجمع بين كون عيسى ومحمد عبدين لله ورسوليه.
- الخامسة عشر معرفة اختصاص عيسى بكونه كلمة الله أو بكونه كلمة الله.

- السادسة عشر معرفة كونه روحا منه.
- السابعة عشر معرفة فضل الإيمان بالجنة والنار.
- الثامنة عشرة معرفة قوله على ما كان عليه من العمل. ومعنى الجملة.
- التاسعة عشر معرفة أن الميزان له كفتاة.
- العشرون معرفة ذكر الوجه وجه ربي سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء

في الباب الثاني باب فضل التوحيد: وما يكفر من الذنوب يعني عدد الذنوب الذي ممكن الإنسان إذا لقي الله تعالى بها يوم القيامة يكسرها ذلك التوحيد ذنب مذنبين ثلاثة عشر عشرين ألف، ألفين ألاف ملايين، يا ترى كم عدد الذنوب التي يكفرها التوحيد إذا حققه الإنسان هنا الأيات والدلائل التي ساقها الإمام رحمه الله تعالى تبين أن التوحيد لا يأتي على ذنب إلا يغفره لمن جاء به، يعني من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب كما سيأتي في الأبواب، من حقق التوحيد كان مستأهلا بفضل الله ومنته أن يغفر الله عز وجل له كل ذنب ما خلا الشرك، من حقق التوحيد لو أتى رب العالمين بملئ. كوكب الأرض ذنوبا وخطايا وتحقق التوحيد له غفر الله عز وجل له ذلك تمام. ضيفنا يقول. قوله باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب باب خبر أو خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا باب أقمنا هذا باب فضل التوحيد، وما يكفر من الذنوب، هذا على بعض ذلك، هذا خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا، ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوف. يعني نحن قلنا ندعي خبر مبتدأ محذوف وممكن يكون مبتدأ وخبره محذوف تمام تقديره هذا أيضا باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب، هذا هو الذي جاء، فمن هذا نعم، فهنا يقول ويجوز أن تكون موصولة عفوا و ما باب فضل التوحيد وما دي هنعربها ايه؟ ويجوز أن تكون موصولة، والعائد محذوف أي وبيان الذي يكفره من الذنوب باب فضل التوحيد، وبيان ما يكفره من الذنوب، ويجوز أن تكون مصدرية أي باب فضل التوحيد وتكفيره الذنوب، وهذا الثاني أظهر يبقا ما والفعل تساوي المصدر

ما الموصولة، والفعل المضارع يكفر مع بعضهم، هذا يعطينا قوة المصدر الذي اسمه المصدر المؤول، يعني مؤول يعني مفسر أنا بتأوله مصدرا، هو ليس مصدر أصلا، هذا اسم، إذا فعلوا فعلوا أي فعلوا اسم موصول أو فعل وحرف من الحروف الذي يبقى هنا عندنا ما، والفعل المضارع على بعضهم يعطيني قوة المصدرية، ولا يوجد مصدر في الجملة، لكن زائد الفعل المضارع تساوي مع بعضهم هكذا تكفير، لو قيل مصدر يعني فيسمى مصدر مؤول لأن القارئة أو المعرب أو المفسر يتأوله وهو مصدرا وليس كذلك. طيب هنا يقول يبقى قوله هو قول الله عز وجل (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ). تمام. قال ابن جنيد رحمه الله تعالى حدثني المثنى وساق بسنده عن الربيع بن أنس قال الإيمان الإخلاص لله وحده، يعني (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) الذين أخلصوا لله وحده ولم يخلطوا إخلاصهم بظلم أو بشرك.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في الاية أي هؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده ولم يشركوا به شيئا هم الآمنون يوم القيامة هم الآمنون يوم القيامة المهتدون في الدنيا والأخرة. وقال زيد بن أسلم وابن إسحاق وابنه إسحاق هذا من الله على فصل القضاء بين إبراهيم وقومه. ما هو فريق إبراهيم عليه السلام ومن أمن معه وفريق أبي إبراهيم ومن كفر معه ففي خصومة هؤلاء يدعوا الحق يدور بيدعوا الحق من الذي يفصلوا بينهم؟ الله يفصلوا بيننا وبينكم والفصل الدنيوي قبل الفصل الأخروي قرآن فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم

تعلمون؟ والجواب. (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ). يبقى هنا يقول هذا على فصل القضائي بين إبراهيم وقومه. وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لما نزلت هذه الاية يعني على رسول الله صلى الله وسلم وقرأها على الصحابة أصبحوا يسمعوها وهي يتناقلوها يعني شق ذلك عليهم فقالوا أينا لم يظلم نفسه؟ أينا لم يظلم نفسه؟ فقال النبي ﷺ ليس بذلكم ليس بذلكم. ألم تسمعوا إلى قول لقمان يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم يعني إنما هو شرك، ففسر النبي ﷺ الظلم الذي في بل هي الشرك، والشرك هنا معنى الأكبر. الشرك هنا بمعنى الشرك الأكبر. تمام وسنرى الكلام. وساق البخاري بسنده فقال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا غياث قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثني إبراهيم عن علقمة، عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت الذين أمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قلنا يا رسول الله أيما لا يظلم نفسه؟ قال ليس كما تقولون لم يلبسوا إيمانهم بظلم بشرك أولم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه قرآن يا بني لا تشرك بالله إن الشركة لظلم عظيم. ولأحمد بن حنبل عن عبد الله قال لما نزلت (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ) شق ذلك على أصحاب رسول الله أي صار أمرا شاقا صعبا، شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله فأينا لا يظلم نفسه؟ فقال إنه ليس الذي تعنون. ألم تسمعوا ما قال العبد (لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) ، إنما هو الشرك، إنما هو الشرك تماما. أي وجه أن الشرك ظلم وعظيم رغم أن ممكن الرجل المشرك يتصور ولا يزيد أحد، ورجل يحب الحمام والسلام، ورجل يعني مشي في حاله، ويحب الولاد الصغيرين، وكلام من هذا وجه كون الإشراك ظلما عظيما.

إسمع سنقرأ هنا كلام لسيدنا الشيخ ياسر حفظه الله وهو يعلق في الفضل بقوله والشرك ظلم العبد لنفسه بوضعها في غير موضعها ما موضع النفس من الرب موضع العبودية. فأنت عندما تتخذ واحد من مخلوقات الله وعبد أصلا فتجعله ندا لله شريكا مع الله، إذا أنت وضعته في غير موضعه وموضع العبودية، أنت أخذت شجرا كان حجرا كان إنس او جان فجعلته من جملة الالهة أو إله يعبد مع الله، إذا أنت رفعته فوق منزلته ورفعه الأدمي إلى مصاف الالهة ظلم عبيد له، ثم للذي عبده من بعد قال وليس ظلما لله عز وجل. فالله أعلى وأعز من أن يقدر العباد على ظلمه أو ضره أو نفعه، بل لا يبلغون ضره فيضروه، ولا يبلغون نفعه فينعفوه، وعقائدهم الفاسدة لا تغير من الحق شيئا، قال تعالى (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) . وهذا الأمن والاهتداء لأهل الإيمان الخالص من الشرك يكون في الدنيا والاخرة (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ). وقال إبراهيم عليه السلام (وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا) إلا أن يشاء ربي شيء. فالمؤمن وعلى قائمة المؤمنين أنبياء الله عز وجل وعلى رأس المؤمنين سيدنا محمد وخليل الله إبراهيم عليهما الصلاة والسلام تحققوا بالتوحيد فلم يخافوا أحدا، تحققوا بالتوحيد فلم يخافوا أحدا تمام وخصوصا للخوف الشيء هكذا خوف السر كما سيأتي باب أن من الشرك بالله عز وجل الخوف، وتعرف الذي الخوف كهذا بالله سيأتي في بابه إن شاء الله، قال فالمؤمن لا يخاف إلا الله، وهو أمن من كل ما سواه، وإذا خاف شيئا لجأ إلى الله، فداع الله تعالى عنه، هذا جزاء أداء (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) فهو مهتدي في الأقوال والأفعال، ويوم القيامة يؤمنه الله من فزع يوم القيامة ويهديه إلى طريق الجنة ويعرفه منازله فيها. وأما الكافر فلا أمن له في الدنيا ولا في الاخرة فهو كما قال تعالى (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا) .

خلاص كدا يكون هنا خلاصة الكلام في الاية والمحاكاة بين إبراهيم وبين قومه والخصوم والانتصار لإبراهيم عليه السلام بقوله عز من قائل **(فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الذين أمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولائك لهم الأمن وهم مهتدون).**

تعالى نشوف كلام شيخ الإسلام ابن تيمية لكي يأتي مع صورة الكلام في المسألة والاستدلال أهل العلم بالأحاديث وروايات الحديث عن النبي وبيان إمام محقق كبير مثل شيخ الإسلام لهذه الأية أيضا ونجمع الكلام على بعضه ونراه على السبورة إن شاء الله رب العالمين. نحن نأخذ فاصل دلوقتي ونبدأ نقرأ الكلام من أوله الى أخره ونحاول نعمل توضيح على اللوحة بإذن الله رب العلمين

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا وإياكم بما نقول ونسمع هذا وصلى الله على نبينا مُحمد وعلى أله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.